

الصارم المنكي في الرد على السبكي

@ 114 @ فقد أمر الله المؤمنين أن يتبرأوا من كل معبود غير الله ومن كل عبده قال تعالى ! وكذلك سائر الموتى ليس في مجرد رؤية قبورهم ما يوجب لهم زيادة المحبة إلا لمن عرف أحوالهم بدون ذلك فيتذكر أحوالهم فيحبهم والرسول صلى الله عليه وسلم يذكر المسلمون أحواله ومحاسنه وفضائله وما من الله به عليه وما من به على أمته فبذلك يزداد حبهم له وتعظيمهم له لا بنفس رؤية القبر ولهذا تجد العاكفين على قبور الأنبياء والصالحين من أبعد الناس عن سيرتهم ومتابعتهم وإنما قصد جمهورهم التآكل والترأس بهم فيذكرون فضائلهم ليحصل بهم بذلك رئاسة أو مأكلة لا ليزدادوا هم حبا وخيرا وفي مسند الإمام أحمد وصحيح أبي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد وما ذكره هذا من فضائله فبعض ما يستحقه صلى الله عليه وسلم والأمر فوق ما ذكره أضعافا مضاعفة لكن هذا يوجب إيماننا به وطاعتنا له واتباع سنته والتأسي به والافتداء به ومحبتنا له وتعظيمنا له وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه فإن هذا هو طريق النجاة والسعادة وهو سبيل الحق ووسيلتهم إلى الله تعالى ليس في هذا ما يوجب معصيته ومخالفة أمره والشرك بالله واتباع غير سبيل المؤمنين السابقين الأولين والتابعين لهم